المَفْصِل فى اللغة
المصطلح والمفهوم

للدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير
كلية التربية بدمياط الجديدة
جامعة المنصورة

٢٠٠١

المَفْصِل فى اللغة
المصطلح والمفهوم

فى العربية الفصحى ستة وعشرون من الصوامت، وست من الحركات، إضافة إلى اثنتين من أشباه الحركات semi-vowels هذا فى الفصحى المعاصرة، أما اللهجات- قديمة وحديثة- فالأمر يختلف بالتوكيد.

وقد تميز نظام الحركات فى العربية بالبساطة الشديدة، إذ احتوى على أقل عدد من الحركات، وهى:

i u

a

وهو ما لا يوجد فى أية لغة اللهم إلا لغة إسكيمو جرينلاند فى القطب الشمالى، كما نص عليه عالم الأصوات الإنجليزى [١] أكونر.

ولكن العربية لم تكتف بهذه الحركات الثلاث فقط، بل جاءت بنظائرها الطوال / i: - u: - a: / ليجمع نظام الحركات فى العربية بين البساطة والثراء فى آن واحد.

فعدد الوحدات الصوتية الرئيسة فى العربية أربع وثلاثون خلت الصوامت من الأصوات المركبة باستثناء الجيم [d] التى ربما تكون تطورت عن الجيم الانفجارية القديمة / / [٢] ففى لغة الهوسا – مثلاً – ثمانية من الصوامت المركبة منها / ky – w – ts – t / [٣] وفى الإيطالية أربع، هى / d - t – dz- ts / [٤]

---

(١) Phonetics, p216.

(٢) أنيس : الأصوات اللغوية، ٨٢، ٨٣، القاهرة ١٩٧١م.

(٣) حجازى،الدكتور مصطفى: العربية والهوسا، نظرات تقابلية، ص ٦٣، جامعة أم القرى،مكة المكرمة ١٩٨٥م.

(٤) ابو الخير: تعليم اللغات، أسس مقترحة، ص ٥٧.

وكذا خلت الحركات العربية من الحركات المزدوجة Diphthongs أو الثلاثية triphthongs ففى الإنجليزية تسع حركات مزدوجة[٥]، وفى الماليزية ثلاث من هذا النوع[٦].

ولهذه الأصوات الأربعة والثلاثين واحد وثلاثون رمزا، فقد استعارت العربية رمز الألف (الوقفة الحنجرية) للفتحة الطويلة /a:/ ورمزى الواو والياء / و – ى / للضمة الطويلة / u: / والكسرة الطويلة / i: /[٧].

وقد أدرجت العربية رموز الحركات الطوال داخل الخط، فى حين ألحقت رموز الحركات القصار ـَ ـُ ـِ بالخط، تحتية أو فوقية كنوع من الاختصار، يكتب عند الحاجة إليه[٨].

إذن فالوحدات الرئيسة فى العربية هى أربع وثلاثون وحدة هى التى تكون جزءاً من أبسط صيغة لغوية منعزلة عن السياق، أو بمعنى آخر هى العنصر الذى يكون جزءاً أساسياً من الكلمة المفردة[٩] صامتًا كان أو حركة، أو شبه حركة.

أما الوحدات الثانوية فهى ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى فى الكلام المتصل فقط، فالوحدات الثانوية بعكس الرئيسية لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة، وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى، أو تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، كان تستعمل جملة، ومن ثم سميت وحدات النوع الأول بالوحدات التركيبية أما وحدات النوع الثانى فيطلق عليها وحدات ما فوق التركيب[١٠].

---

(٥) أكونر: نحو نطق إنجليزى أفضل، ترجمة محيى الدين كامل، ص ٢٩، القاهرة ١٩٩٣م.

(٦) Maris, Yunus: The Malay sound system, p.41, Kuala Lumper 1980.

(٧) عبد التواب، الدكتور رمضان: مشكلة الهمزة العربية، انظر ص ١٤، القاهرة ١٩٩٢م.

(٨) ناصف، حفنى: تاريخ الأدب، أو حياة اللغة العربية، ص ٧٩، القاهرة ١٩٧٣م.

(٩) بشر، الدكتور كمال: علم اللغة العام، القسم الثانى، الأصوات، ص ٢١٠، القاهرة ١٩٧٠م.

(١٠) السابق.

وهى النبر والتنغيم والمفصل، وعن الأول يقول برتيل مالنبرج[١١] : " إن المقاطع فى أية جملة منطوقة لا تنتج بنفس الدرجة من التوتر، بعضها أكثر ضعفاً، أى غير منبورة، والأخرى أكثر قوة – منبورة – ففى الفرنسية يقع هذا النبر دائماً على المقطع الأخير، وفى الفنلندية والتشيكية نجد أن المقطع الأول من الكلمة دائماً هو الذى ينبر، وفى اللغة البولندية ينبر المقطع قبل الأخير" .

وعلى الجانب الآخر نجد موضع نبر التوتر حرا، أى مستقلا عن التركيب الصوتى فى حد ذاته، وهنا يمكن أن يتغير معنى الكلمة أو الصيغة بتغيير موضع النبر، ومن ثم يلعب النبر دورا لغويا، ويكون ظاهرة مميزة للمعنى، الإنجليزية مثال جيد على هذا، فإذا نطقنا – مثلا – كلمة **import** بنبر زفيرى على المقطع الأول كانت اسما، وإذا كان النبر على المقطع الثانى كانت فعلا، ونجد شيئا كهذا فى الأسبانية والروسية، ففى هذه الأخيرة النبر حر تماما، إذ يتغير من صيغة إلى أخرى فى التصريف الواحد [١٢].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغات التى تنبر بشكل منتظم مثل الفرنسية أو غيرها يمكن أن تستخدم النبر للتعبير عن التأكيد أو الإلحاح، وأحيانا للتعبير عن الانفعال[١٣] ... الخ.

والعربية تستخدم النبر بشكل منتظم، فى أربعة مواضع أكثرها شيوعا المقطع قبل الأخير من الكلمة، وقد فصل مواضع هذا النبر الدكتور إبراهيم أنيس[١٤] ،وإن استدركت عليه بعض الملاحظ [١٥].

---

(١١) علم الأصوات،تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ١٨٨، ١٨٩، القاهرة ١٩٨٤م.

(١٢) مالنبرج: الصوتيات، ص ١٥٠، ترجمة الدكتور محمد حلمى هليل، القاهرة، ١٩٩٤م.

(١٣) السابق، ص ١٥١.

(١٤) الأصوات اللغوية، ص ١٧٢.

(١٥) مالنبرج: علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، انظر ص ١٩٧.

أما مقاطع العربية فهى ست، اثنان مفتوحان، مكونان من: (صامت + حركة) قصيرة أو طويلة، كما فى مثل (كَتَبَ - كونى - قولا) وأربعة مقاطع مغلقة أما بصامت واحد، أو بصامتين كما فى (كُنْ - قاف - هنْدْ - ضارّ) مع ملاحظة أم المغلق بمقطعين لا يكون إلا عند الوقف، لأن العربية لا تسمح بالتقاء صامتين (ساكنين) إلا فى هذه الحالة [١٦].

إذن فالعربية قد اختارت هذه الأنماط الستة من المقاطع: (ص ح - ص ح ح - ص ح ص - ص ح ح ص - ص ح ح ص ص - ص ح ح ص ص)

وإذا كانت العربية تستخدم النبر بشكل منتظم، فإن هذا لا يمنع من استخدام النبر فى وظائف نحوية، كما يوجد فى التفرقة بين إضافة الاسم المفرد وبين إضافة مثناه أ جمعه، ففى مثل (جاء مهندسُ المشروع) النبر فى كلمة (مهندس) على المقطع الثانى، أما النبر فى (جاء مهندسا المشروع - جاء مهندسو المشرع) فالنبر متقدم قليلاً إذ نجده على المقطع الثالث من كلمة (مهندسا) أو (مهندسو)[١٧].

أما التنغيم فى العربية فلا يختلف عن نظيره فى اللغات الحضارية الأخرى إذ هو عبارة عن جملة من العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة، من تعجب واستفهام وسخرية وتوكيد[١٨] أو تهكم وزجر ... الخ فالتعبير العامى (لا ياشيخ) يصلح للتعبير عن الاستنكار أو النفى، أو عدم الاهتمام أو السخرية[١٩] ...الخ.

بل يمكن أن يكون للتنغيم وظيفة نحوية أو دلالية، فالجملة الواحدة قد تكون إثباتية أو استفهامية، ويكون التنغيم هو الفيصل ففى (شفت أخوك) تكون اثباتاً إن نطقت بتنغيم خاص، وهى استفهام إن نطقت بتنغيم من نوع آخر [٢٠].

---

(١٦) عمر، الدكتور أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوى، ص ٣٠١،٣٠٢، القاهرة ١٩٩١م.

(١٧) مالنبرج: علم الأصوات، ص ٢٠٧، ٢٠٨، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين.

(١٨) السابق.

(١٩) بشر، الدكتور كمال: علم اللغة العام، الأصوات، ص ٢١٢.

(٢٠) السابق.

على أية حال فإن هناك عددا كبيرا من اللغات، خاصة فى أمريكا وفى الشرق الأقصى، تستخدم الفروق فى التنغيم بين كلمة وأخرى، ففى هذه اللغات يعتبر نبر التنغيم عنصرا مكونا فى البنية الصوتية للكلمة (أو المجموعة) ويلعب فى الأساس نفس الدور الذى تلعبه الوحدات التركيبية الرئيسة، التى تتألف منها الكلمة، واللغة الصينية خير مثال على هذا النوع من اللغات والذى يسمى باللغات النغمية، أما فى أوربة فإن اللتوانية أو الصربوكرواتية تمثلان اللغتين النغميتين الرئيستين [٢١].

فأما اللتوانية فهى إحدى لغات الكتلة البلطيقية، تلك اللغات التى نشأت حول بحر البلطيق [٢٢]، وتحاول لتوانيا الآن بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتى السابق إحياء اللغة اللتوانية، بعد أن قمعت مثل غيرها من اللغات الوطنية فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى لحساب اللغة الروسية [٢٣].

أما الصربية الكرواتية فهى لغة واحدة إلا أنها تكتب بالرموز السيريلية (الروسية) نسبة إلى القديس سيريل (ت ٨٦٩م) عند الصرب، فى حين اختار الكروات الرموز اللاتينية [٢٤].

نعود إلى المفصل فنقول : هو اسم مكان، أى موضع الفصل، فى المعجم الوسيط: "المفصل: ملتقى كل عظمين فى الجسد.. والمفصل ما بين الجبلين من رمل وحصى صغار[٢٥]" فى القاموس المحيط[٢٦] : الفصل الحاجز بين الشيئين وكل ملتقى

---

(٢١) مالنبرج: الصوتيات، ترجمة الدكتور حلمى هليل، ص ١٥٦، ١٥٧.

(٢٢) ظاظا، الدكتور حسن: اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، ١٩٤، القاهرة ١٩٧١م.

(٢٣) هنتجون، صامويل: صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمى، ص ١٠٦، ترجمة طلعت الشايب الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٩م.

(٢٤) أنيس،الدكتور إبراهيم: اللغة بين القومية والعالمية، ص ٣٢١، القاهرة ١٩٧٠م.

(٢٥) المعجم الوسيط، مادة (ف ص ل).

(٢٦) مادة (ف ص ل).

عظمين من الجسد كالمَفْصِل ، والحق من القول، ومن الجسد موضع المفصل.. والمفاصل مفاصل الأعضاء، الواحد كمنزل والحجارة الصلبة المتراكمة، وما بين الجبلين من رمل ورضراض[٢٧] .. والمِفصَل كمنبر اللسان" .

إذن (المِفْصَل) مثل مبرد ومشرط – اسم آلة – تعنى اللسان، ربما لأنه الآلة التى تستخدم للفصل فى الأمور، وهى لا تعنينا هنا، بل الذى نعنيه هو (المَفْصِل) اسم المكان، والجمع مفاصل[٢٨] بمعنى مكان الفصل، ليس فى الجسم وبين العظام، أو بين الجبلين ولكن فى اللغة، بين الكلمات وبين المقاطع، ويسمى أحياناً الانتقال.

وهو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات، أو مقاطع، فى حدث كلامى، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، أو مقطع ما، وبداية آخر، مثل الانتقال الحاد بين night و rate فى night rate [٢٩]– ويوضح فى الكتابة الصوتية بواسطة علامة زائد – فى مقابل الانتقال الخفى muddy transition بين t و r فى nitrate يسمى كذلك بالمفصل الضيق close juncture ويعبر عنه فى الكتابة عن طريق علامة ناقص [٣٠].

وفى اللغة العربية نستطيع القول بوجود المَفْصِل، وذلك فيما يسمى فى القراءات القرآنية بالسكت، وإن لم نعدم بعض أمثلة المفصل فى غير القراءات القرآنية، كما فى النعت المقطوع والجناس المركب أو غيرهما، وهاك التفصيل:

---

(٢٧) الرَضْراض، الحصى الصغيرة، انظر الزمخشرى: أساس البلاغة، مادة (ر ض ض).

(٢٨) عبد العال، الدكتور عبد المنعم: الشامل لجموع التصحيح والتكسير فى اللغة العربية ٣ / ٢٢٥.

(٢٩) لمزيد من أمثلة المفصل فى اللغة الإنجليزية انظر:

Gimson.A.C.: An Introduction to the pronunciation of English, p.300 London 1974.

(٣٠) ماريوباى: أسس علم اللغة، ٩٥، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٧م.

أولا : السكت :

ويعرفه ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) بقوله: " السكت هو عبارة عن قطع الصوت زمنا، هو دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس "أما الوقف فهو "قطع الصوت على الكلمة، يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة... ويأتى فى رءوس الآى وأوساطها، ولا يأتى فى وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما [٣١]"

هذا هو الفرق بين السكت والوقف عند ابن الجزرى، يظهر فيه أن السكت يختلف عن الوقف فى أن الأول أقل فى الزمن، ومن غير تنفس، كما يحظر الوقف فى وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما، حتى لا يقع القارئ فى تجاوز شرط مهم من شروط القراءة الصحيحة، وهى موافقة الرسم [٣٢].

وإذا كان ابن الجزرى يقول: "قطع الصوت زمنا، هو دون زمن الوقف "فما هو هذا الزمن؟ مرة أخرى يقول صاحب النشر: "وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا فى التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره" والعبارة تشير إلى أن الاختلاف لفظى فقط، مرة: "سكتة يسيرة" أو قصيرة، أو "مختلسة من غير إشباع ... ووقفة يسيرة ... وقيفة ... من غير مهلة ... لطيفة ... خفيفة"[٣٣]. وهذه الصفات كلها مما يتفق مع تعريف المفصل "سكتة خفيفة" بين الكلمات والمقاطع ... الخ.

ولكن لماذا ظهر المفصل بشكل واضح فى القراءات القرآنية؟ ذلك بسبب العناية الشديدة بقراءة القرآن، والتى تصل حد (التجويد) وهو "مصدر جود تجويدا، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، وهو تقويم حروفها، وإعطاؤها حقها، من غير إفراط ولا تفريط، ولا تكلف[٣٤] ..." وهذا ما لا نجده فى غير النص القرآنى.

---

(٣١) النشر فى القراءات العشر ١ /٢٤٠.

(٣٢) الصالح، الدكتور صبحى: مباحث فى علوم القرآن، انظر ١٥٩؟، دمشق ١٩٥م.

(٣٣) ابن الجزرى: النشر ١ / ٢٤٠، ٢٤١.

(٣٤) القسطلانى: لطائف الإشارات لفنون القراءات، الجزء الأول، تحقيق عامر عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٢٠٧، القاهرة ١٩٧٢م.

يضاف إلى ما سبق ويكمله مبدأ المشافهة، منذ مدارسة جبريل للنبى ﷺ فإن هذه المدارسة هدفت إلى : "تعليم الرسول تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة فى حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم [٣٥]"

على أية حال فإن مواضع السكت فى القراءات القرآنية هى :

- حروف المعجم أوائل السور.
- الساكن قبل الهمزة.
- رءوس الآيات وبين بعض السور.
- بعض المواضع فى رواية حفص عن عاصم.

ونبدأ فى تفصيل الحديث عن كل ما سبق:

حروف المعجم أوائل السور: تعددت الآراء فى تفسير هذه الحروف، وما المقصود منها؟ ولا نستطيع هنا الدخول فى تفاصيل هذه الآراء، أو الحديث عن شىء منها حسبنا هذه الاقتباسات والملاحظات:

- قال أبو حيان الأندلسى (ت ٧٥٤هـ) فى تفسير [٣٦] البحر المحيط : " الم ، أسماء مدلولها حروف المعجم ، ولذا نطق بها نطق حروف المعجم ، وهى موقوفة الآخر لا يقال إنها معربة لأنها لم يدخل عليها عامل فتعرب، ولا يقال لها: إنها مبنية لعدم وجود سبب للبناء، لكن أسماء حروف المعجم قابلة لتركيب العوامل عليها فتعرب، تقول : هذه ألف حسنة، ونظير سرد هذه الأسماء موقوفة أسماء العدد إذا عدوا، يقولون: واحد، اثنانْ، ثلاثةْ، أربعةْ، خمسةْ" .
- قال السيوطى [٣٧] – ت ٩١١ هـ – " المقصود بها الإعلام بالحروف التى يتركب

---

(٣٥) السابق، ص ٢٠٩.

(٣٦) ١ / ٣٢.

(٣٧) الإتقان فى علوم القرآن ١١/٢.

منها الكلام، فذكر أربعة عشر حرفا، وهى نصف جميع الحروف، وذلك من كل جنس نصفه، فمن حروف الحلق : الحاء والعين والهاء، ومن التى فوقها: القاف والكاف، ومن الحرفين الشفهيين: الميم، ومن المهموسة: السين والخاء والكاف والصاد والهاء، ومن الشديدة: الهمزة والطاء والقاف والكاف، ومن المطبقة: الطاء والصاد، ومن المجهورة: الهمزة والميم واللام والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون، ومن المستعلية القاف والصاد والطاء، ومن المنخفضة: الهاء واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون، ومن المقلقلة: القاف والطاء، ثم أنه تعالى ذكر حروفا مفردة، وحرفين حرفين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة وخمسة، لأن تراكيب الكلام على هذا النمط، ولا زيادة على الخمسة".

وبرغم أن هذه العبارة السابقة تحتاج إلى مناقشة مفصلة فإن المقام لا يتسع لنا هنا، ونكتفى ببضع ملاحظات:

أ- إن حروف المعجم أوائل السور هى بالفعل أربعة عشر حرفا، هى نصف حروف العربية من الألف إلى الياء، أى الصوامت وعددها ستة وعشرون صامتا، إضافة إلى الواو والياء.

ويقول النسفى : " إن المذكور فى الفواتيح نصف أسماء حروف المعجم، وهى : الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء القاف والنون، فى تسع وعشرين سورة [٣٨]".

ب- وقال الزمخشرى - (ت ٥٣٨ هـ): " وردت ص ، ق ، ن على حرف، وطه ويس وحم على حرفين، والم ، والر، وطسم، على ثلاثة أحرف، والمص والمر، على أربعة أحرف، وكهيعص، وحم عسق [٣٩] "على خمسة.

جـ- إن ما ذكر السيوطى عن الأصوات فى جملته صحيح باستثناء أن الهمزة مجهورة إذ هى مهموسة، ولا يتصور أنها كانت مجهورة فى النطق القديم ، وحدث

---

(٣٨) تفسير النسفى ١ / ٩.

(٣٩) الكشاف ١٨/١.

لها إهماس، فى حين يمكن القول بأن القاف والطاء كانتا مهموستين، وأجهرتا [٤٠].

د- إن الكلمة العربية اسما أو فعلا لا تزيد فى أصولها عن خمسة صوامت، فأبنية "الاسم الأصول ثلاثية ورباعية وخماسية وأبنية الفعل ثلاثية ورباعية" [٤١].

وعليه فحروف المعجم الواردة فى أوائل السور تعامل كأنها موقوف عليها، لا إعراب لها أو بناء، وهو "مذهب الخليل وسيبويه أنها لم تعرب؛ لأنها بمنزلة حروف التهجى، فهى محكية، ولو أعربت ذهب معنى الحكاية، وكان قد أعرب بعض الاسم " [٤٢].

فى قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠هـ) وهى من القراءات العشر[٤٣] نجد السكت " على كل حرف من الحروف الثلاثة الم ، وكذا ما تكرر من ذلك فى فواتح السور، نحو آلمص كهيعص؛ لأنها ليست حروف المعانى، بل هى مفصولة وإن اتصلت رسما، وكل حرف منها يجرى مجرى كلام مستقل، حذف واو العطف لشدة الارتباط، والعلم به [٤٤]"

معنى هذا أن كل حرف من الحروف مستقل عن الآخر، برغم أنها قد تتصل ببعضها فى مثل: (الم - الر) ومن هنا فإن المفصل على نهاية كل حرف هو توكيد استقلالية كل واحد منهما عن الآخر.

ولذا فهو يمنع الإدغام، كما فى : (الم ، ن والقلم) إذا سيصبح النطق (ألفْ + لامْ + ميمْ ، نونْ + والقلم) ويمنع المفصل هنا من إدغام الميم فى مثلها، والنون فى الواو ، كما تفعل بعض القراءات ، مثل قراءة على بن حمزة الكساتى (١٨٩هـ) الذى كان يدغم النون فى الواو بغنة، فى "يس والقرآن الحكيم-

---

(٤٠) مالنبرج: علم الأصوات تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، انظر ص ١٢٣، ١٢٦.

(٤١) الاستراباذى: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد أبو الحسن وآخرين، ٧/١ ، بيروت، ١٩٨٢م.

(٤٢) النحاس: إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور زهير غارى، ١٧٧/١ الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٨م.

(٤٣) ابن الجزرى: النشر، انظر ١٧٨/١.

(٤٤) البناء، أحمد بن محمد: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، ص ١٢٥، ١٢٦.

ن والقلم [٤٥] " فالواو فى كلا الموضعين تتأثر بالنون فتكتسب منها شيئا من الأنفية فتصبح واوا أنفمية، يخرج الهواء فى نطقها من الأنف والفم فى وقت واحد، مع زيادة زمنها تعويضا عن النون المدغمة [٤٦] وفى (طسم) [٤٧] تدغم النون فى الميم إدغاما كاملا، فهذه مماثلة [٤٨] تامة بين الميم والنون قبلها، جعلتهما صوتا واحدا، مع زيادة الزمن لتعويض النون المدغمة.

نخلص إلى أن المفصل بين أسماء حرف المعجم أوائل السور قد جاء لتوكيد استقلالية كل حرف عن الآخر، بلا إعراب أو بناء، كأنه موقوف عليه، ويؤكد هذه الاستقلالية حديث الرسول ﷺ : " من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" والمعنى لا أقول: إن مجموع الأسماء الثلاثة حرف، بل مسمى كل منها حرف[٤٩].

وقد ترتب على توكيد هذه الاستقلالية منع الإدغام، كما وجدناه فى بعض القراءات غير قراءة أبى جعفر التى فصلنا الحديث عنها.

الساكن قبل الهمزة: لا شك أن انحباس الهاء عند الوترين الصوتين انحباسا تاما، ثم انفراجهما فجأة عملية تحتاج إلى جهد عضلى، قد يزيد على ما يحتاج إليه أى صوت آخر، مما يجعل الهمزة تعد أشق الأصوات، ومما جعل للهمزة أحكاما مختلفة وعديدة كثيرة فى كتب القراءة القرآنية [٥٠].

---

(٤٥) ابن مجاهد: السبعة فى القراءات، ص ٦٤٦ تحقيق الدكتور شوقى ضيف، القاهرة ١٩٧٢م.

(٤٦) أنيس: الأصوات اللغوية ، ص ٧٣.

(٤٧) سورة الشعراء.

(٤٨) أنيس: الأصوات اللغوية ، ص ١٨٧ ، ١٨٨.

(٤٩) الألوسى : روح المعانى ، ٩٩/١.

(٥٠) أنيس: الأصوات اللغوية ، ص ٩١ .

ولذا مالت اللهجات العربية إلى تخفيف الهمزة، والفرار من نطقها محققة لما تحتاج إليه من جهد عضلى، فالهمزة المشكلة بالسكون قد تسقط من الكلام، ويعوض عن سقوطها بإطالة الحركة قبلها، كما فى رأس وراس، يؤمنون ويومنون، ذئب وذيب[٥١].

يقول ابن الجزرى[٥٢]: "نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد، لغة لبعض العرب، اختص بروايته ورش، بشرط أن يكون الساكن قبل الهمزة آخر كلمة، وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة، وتسقط من اللفظ، وذلك نحو: من إستبرق[٥٣] - خلوا إلى"[٥٤].

إذن هذا نوع من تخفيف الهمزة اختص بروايته ورش عثمان بن سعيد (ت١٩٧هـ) هو مقتبس من إحدى اللهجات العربية، هى فى الغالب من القبائل الحجازية "فإنها كانت تسقط الهمزة فى نطقها فى غير أول الكلمة فى غالب الأحيان[٥٥]".

يضاف إلى ما سبق أن عثمان بن سعيد قد روى هذه القراءة عن نافع بن أبى نعيم (ت ١٦٩هـ) من قراء المدينة[٥٦] فلعل قراءته قد تأثرت بالبيئة الحجازية، لا سيما فى التخفيف من الهمز.

إذن فالهمزة بسبب من صعوبة نطقها تخفف منها بعض العرب، خاصة

---

(٥١) السابق.

(٥٢) النشر ١ /٤٠٨.

(٥٣) ٥٤ الرحمن.

(٥٤) ١٤ البقرة.

(٥٥) عبد التواب، الدكتور رمضان: مشكلة الهمزة العربية، ص ٢٤.

(٥٦) القسطلانى: لطائف الإشارات لفنون القراءات، انظر ٩٣/١، ٩٤.

القبائل الحجازية، وبسبب هذا التخوف من تخفيفها، فإننا نجد على الجانب الآخر محاولة للحفاظ عليها، كان منها المبالغة فى تحقيقها حتى تصير عينا "وتعزى هذه الظاهرة إلى تميم وقيس وأسد، ومن جاورهم، إن اشتهرت إضافتها إلى تميم من بين هذه القبائل جميعها، إذ تعرف هذه الظاهرة عند جمهرة اللغويين العرب، بـ: عنعنة تميم [٥٧]".

وشيء كهذا نجده فى اللهجات الحديثة، كما فى نطق بعض أهالى صعيد مصر "لع: فى "لأ" وأهل النوبة والسودانيون يقع فى كلامهم هذا الإبدال كثيرا، مثل "سعل" بدل "سأل"[٥٨].

وإذا كانت بعض اللهجات العربية قد بالغت فى نطق الهمزة حتى جعلتها عينا، فإن احتياطات أخرى اتخذت للحفاظ على الهمزة محققة، خاصة إذا جاء قبلها حركة طويلة، أو ياء وواو لينتان- شبه حركة - ساكنتان، أو حتى لو جاء بعدها حركة طويلة، وذلك بواسطة مد هذه الحركة الطويلة قبل الهمزة، كما نجد فى معظم القراءات القرآنية، مثل : "السمآء - السوّءَ - يضنّءُ" أو واو، أو ياء، كما فى مثل: "شيء- سوء [٥٩]" وفى رواية ورش عن نافع تمد الحركة الطويلة بعد الهمزة مثل: "آمن - إيمان - أوتوا [٦٠]".

ومن هذه الاحتياطات أيضا السكت على الساكن قبل الهمزة، يقول ابن الجزرى[٦١]: " الساكن الذى يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همزة، فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه، أو لا يكون بعده همز، وإنما يسكت عليه لمعنى غير ذلك

---

(٥٧) عبد التواب؛ مشكلة الهمزة العربية، ص ٣٨.

(٥٨) السابق، ٤١.

(٥٩) أبو الخير: الهمزة العربية، ص ٧٧.

(٦٠) البناء: إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٧.

(٦١) النشر ٤١٩/١.

فالساكن الذى يسكت عليه لبيان الهمز خوفاً من خفائه، إما أن يكون منفصلاً فيكون آخر كلمة، والهمزة أول كلمة أخرى، أو يكون متصلاً فيكون هو والهمز فى كلمة واحدة، وكل منهما إما أن يكون حرف مد، أو غير حرف مد "مثل"" خلوْا إلى- والإيمان [٦٢] بما أنزل [٦٣] - مسْئولا [٦٤] - هنيئا[٦٥] ".

ويلاحظ هنا ما يلى:

أ- إن المقصود بالساكن الصامت الساكن الصحيح، كما فى: "مَنْ آمن [٦٦]" وكذا الحركة الطويلة، كما فى : "قالوا آمنا [٦٧]" فالساكن فى عرف علماء العربية القدماء كان يقصد به ما عدا الحركة- أى القصيرة - وهذا خطأ فى عرف المحدثين [٦٨].

ب- إن ابن الجزرى ينص صراحة على أن السكت على الساكن إن كان بعد همز، فإن هدف السكت بيان الهمز وتحقيقه، وخوفا من خفائه، فإن لم يكن بعد الساكن همز كان للسكت هدف آخر غير تحقيق الهمز والمحافظة عليه.

وفى نص آخر يقول ابن الجزرى : " إن زيادة التمكين لحرف المد قبل الهمزة إنما هو بيان لها لخفائها، وبعد مخرجها، فيقوى به على النطق بها محققة، وكذا السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها أيضا، فإذا بينت بزيادة التمكين لحرف المد قبلها لم تحتج أن تبين بالسكت عليه، وكفى المد من ذلك وأغنى عنه [٦٩]".

وهكذا يربط ابن الجزرى بين المد قبل الهمزة وبين السكت مبينا أن الهدف

---

(٦٢) ٥٦ الروم.

(٦٣) ٩٠ البقرة.

(٦٤) ٣٤ الإسراء.

(٦٥) ٤ النساء.

(٦٦) ٦٢ البقرة.

(٦٧) ٧٦ البقرة.

(٦٨) بشر: دراسات فى علم اللغة، القسم الأول، انظر ص ١٩٢.

(٦٩) النشر ٤٢٢/١.

منهما واحد، وهو بيان الهمزة وتحقيقها، ولذا فإن أحدهما يغنى عن الآخر.

فمن من القراء ينسب إليه السكت ؟ لقد كان حمزة بن حبيب الزيات، الكوفى "ت ١٥٦هـ" من القراء السبعة" أكثر القراء عناية بهذه الظاهرة[٧٠] ، وإن جاءت فى روايات أخرى، مثل بعض الروايات عن عبد الله بن عامر الدمشقى (ت ١١٨هـ) وهو من القراء السبعة أيضا [٧١].

على أية حال فإن الذى يستفيد من المفصل ليس الصامت الساكن، أو الحركة الطويلة قبل الهمزة، بل هذه الأخيرة نفسها، والتى تكتسب مزيدا من التوكيد والتحقيق، فما قبل الهمزة هنا مناقض تماما فى نطقه لما بعدها، الحركة الطويلة تتطلب مرورا حرا للهواء، واستمرارا للتنفس[٧٢] ، وكذا الصامت الساكن، سواء أكان مجهورا باهتزاز الأوتار، أو مهموسا بعدم اهتزازها، وإن اعترض الهواء فى نطق الصامت بعض العوائق [٧٣].

وعلى العكس من ذلك تماما الهمزة التى تتطلب إغلاق الأوتار إغلاقا تاما ومحكما [٧٤]، ومن هنا فإن المفصل يأتى للفصل بين المرحلتين المتناقضتين من الناحية النطقية.

بقى أن نقول إن تعبير ابن الجزرى أو غيره "السكت على الساكن قبل الهمزة" ليس معناه أن السكت يقع على الساكن الصامت أو الحركة الطويلة، قبل الهمزة، وإنما معناه أن هذا السكت يقع نهاية الساكن والحركة الطويلة، أو بمعنى آخر، يقع بين هذين وبين الهمزة بعدهما.

---

(٧٠) البناء: إتحاف فضلاء البشر ، ص ٦١.

(٧١) النشر ١٤٤/١.

(٧٢) عمر، الدكتور أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوى، انظر ص ١٥٦.

(٧٣) بشر: علم اللغة العام، انظر ص ٩٢.

(٧٤) أنيس : الأصوات اللغوية، انظر ص ٩١.

ومما تجب الإشارة إليه هنا أن تصورنا عن السكت ليس معتمدا فقط على وصف علماء القراء على تفصيله، وإنما هو معتمد أيضا على الاستماع لتسجيلات القرآن الكريم لبعض القراء المصريين الذين يقرءون أحيانا بقراءة حمزة أو أبى جعفر، خاصة الأول؛ لأنه من القراء السبعة.

فإن القراءة أخذت مشافهة منذ محمد ﷺ إلى الآن، ومطابقة الوصف الموجود فى الكتب لظاهرة السكت أو غيرها على التسجيلات الصوتية يمكن أن يعطى صورة صادقة واضحة.

يضاف إلى ما سبق أن القرآن الكريم لا ينطق إلا على مهل شديد، مقارنة بأى نص نثرى أو شعرى، مما يتيح للسامع فرصة أفضل لتحليل ما يسمع وفهمه بدقة، ثم جاءت أجهزة التسجيل الحديثة لتتيح للدارس أن يسمعها أكثر من مرة، وفى أى وقت يشاء وفى أى مكان أحب، فضلا عن الأجهزة الحديثة فى معمل الأصوات.

رءوس الآيات وبين بعض السور: الوقف التام عند علماء القراءات أكثر ما يكون فى رءوس الآيات وتمام المعنى [٧٥] ، وذلك " لمجيئه عن النبى أنه كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف، ثم يقول: الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين... ولذلك عد بعضهم الوقف على رءوس الآى فى ذلك سنه[٧٦] .

والحديث كما هو واضح يتحدث عن سورة الفاتحة، أو يطبق على هذه السورة، وعليه فإنه فى هذه السورة وغيرها يكون الوقف تاما على رءوس الآيات، إذا كانت قصيرة بهذا الشكل، وذات فواصل واحدة، أو متقاربة، مثال الأول: " قد افلح المؤمنون، الذين هم فى صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون[٧٧] " الخ، مثال

---

(٧٥) ابن الجزرى: النشر ٢٢٦/١.

(٧٦) السابق .

(٧٧) ١، ٢، ٣، المؤمنون

مثال الثانية" الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين" فقد انتهت الآية الأولى بالنون، والثانية بالميم، وجاءت الثالثة بالنون مرة أخرى .

وانطلاقا من أن الوقف على الرءوس سنه عن النبى ﷺ فقد رأى ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) أن السكت "جائز فى رءوس الآى مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان [٧٨]".

فإذا كان المرء يقرا بوصل الآيات دون وقف ، صح له السكت بين الآيات إشارة إلى رءوس الآيات ، واقتداء بما فعل الرسول ﷺ لأن القراءة سنة متبعة نأخذها مشافهة، من قارئ إلى آخر، إلى أن نصل إلى الرسول، الذى أخذ القراءة مشافهة عن جبريل عن رب العزة [٧٩].

ولكن الفرق بين المفصل هنا، وبين الموضعين السابقين – المفصل بين حروف المعجم أوائل السور، وعلى الساكن قبل الهمزة أو الحركة الطويلة- أن المفصل هنا جائز فى أية قراءة نقرؤها فى حين نسب الموضعان الآخران إلى القارئين أبى جعفر وحمزة .

وعلى أية حال فإن المفصل بين الآيات هو حل وسط بين الوقف التام على رأس كل آية ، والانتقال إلى الآية التى تليها خاصة عند القراءة السريعة للقرآن الكريم والتى تسمى الحدر، فى مقابل التحقيق، أى القراءة البطيئة المتأنية، أما التدوير فهو التوسط بين الحدر والتحقيق [٨٠].

أما السكت بين بعض السور فقد عرف بأنه: "قطع الصوت زمناً يسيراً ، من غير تنفس فى آخر السورة، مع حذف البسملة من أول السورة التالية [٨١]" وفى هذه الحالة يهدف المفصل إلى الفصل بين السورتين، وهو إشعار بالانتقال من سورة إلى أخرى، خاصة أن البسملة تكون محذوفة.

---

(٧٨) البناء: إتحاف فضلاء البشر، ص ٦٣.

(٧٩) القسطلانى: لطائف الإشارات لفنون القراءات، انظر ص ٢٠٩.

(٨٠) السابق، انظر ٢١٨/١ ، ٢١٩.

(٨١) السابق" ٩٨/١.

لقد اختلف عن القراء فى الفصل بين السورتين، أو الوصل، وفى الأول كانت البسملة إلا بين الأنفال وبراءة، وقد سئل عثمان بن عفان [٨٢] عن ذلك فقال : كانت قصتها – أى الأنفال – شبيهة بقصتها – التوبة – وخشيت أنها منها، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، وبما أنها لم تكتب فى المصحف الإمام – مصحف عثمان – فنحن ملزمون أن نقرأ كما فيه، دون زيادة، أو نقص.

فإن لم تكن بسملة كان المفصل بين السورتين، خاصة بين: "المدثر + لا أقسم بيوم القيامة، الانفطار + ويل للمطففين، الفجر + لا أقسم بهذا البلد، العصر + ويل لكل همزة لمزة " [٨٣].

ولعل السبب فى هذا أن نهاية السورة لا تتناسب فى المعنى والسياق مع السورة التى تليها، كما نرى:

- "وما يذكرون إلا أن يشاء الله، هو أهل التقوى وأهل المغفرة " المدثر.
- "لا أقسم بيوم القيامة" القيامة.
- يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأمر يومئذ لله" الانفطار.
- "ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون" المطففين.
- "يا أيتها النفس المطمئنة: ارجعى إلى ربك راضية مرضية، فادخلى فى عبادى،وادخلى جنتى" الفجر.
- "لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد" البلد.
- " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر" العصر.
- " ويل لكل همزة لمزة، الذى جمع مالاً وعدده" الهمزة.

---

(٨٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٣٣١/٢.

(٨٣) ابن الجزرى: النشر، انظر ٢٥٩/٢، ٢٦١.

ونختم حديثنا عن المفصل بين السورتين باقتباس عن ابن الجزرى[٨٤] : "والذى قرأت به عن جميع من روى عنه السكت بين السورتين سكتاً يسيراً، من دون تنفس قدر السكت لأجل الهمزة عن حمزة وغيره" وهذا يعنى أن ابن الجزرى قرأ بالسكت بين السورتين مشافهة على شيوخه، وأن السكت هنا لا يختلف عنه فى أى موضع آخر.

فى رواية حفص: تعتبر رواية حفص بن سليمان (ت١٩٠ هـ) عن عاصم بن أبى النجود الكفى (ت ١٢٧هـ) أشهر الروايات على الإطلاق فى العالم الإسلامى[٨٥] ، بها تطبع المصاحف فى مصر والعالم العربى [٨٦].

وفى هذه الرواية أربع مواضع للسكت، هى:

أ- فى قول الله تعالى: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا قيما[٨٧]" وهنا قرأ حفص : عوجا ، يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين، ثم يقول: قيما [٨٨]"

ونحاول التعرف على معنى بعض المصطلحات التى جاءت فى العبارة، وهل هناك فرق بين الوقف والقطع فى قراءة القرآن الكريم؟ ونبدأ الإجابة بهذا السؤال الأخير، فنقول:

إن القطع يختلف عن الوقف، كيف؟ إن هذا الأخير معناه: قطع الصوت على الكلمة زمناً، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، ويأتى فى رءوس الآى وأوساطها، ولا يأتى فى وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسما، ولابد من

---

(٨٤) السابق ٢٦٢/٢، ٢٦٣.

(٨٥) أبو الخير: الأصوات فى رواية حفص، ص ١٥، القاهرة ١٩٨٩م.

(٨٦) ابن مجاهد: السبعة فى القراءات، انظر ص ٧١.

(٨٧) ١، ٢ الكهف.

(٨٨) الدانى: كتاب التيسير فى القراءات السبع، ص ١٤٢، استانبول ١٩٣٠م.

التنفس معه [٨٩]".

أما القطع فهو: "قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة، مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على راس آية؛ لأن رءوس الآى فى نفسها مقاطع[٩٠]".

وعليه فإن الوقف معناه انتهاء الجزء الذى نقرؤه بنية استئناف القراءة مرة أخرى ، أما القطع فهن انتهاء القراءة، بغية الانصراف لعمل آخر غير القراءة.

وعليه فإن العبارة السابقة تشير إلى ارتباط الكلمتين بعضهما ببعض، أى "عوجا قيما" بحيث لا يجوز قطع القراءة عند الكلمة الأولى "عوجا" لنستأنف القراءة بعد ذلك، وفى وقت آخر بادئين بالثانية "قيما" إذ لابد من تكامل الوصفين معا للقرآن الكريم، الوصف الأول "ولم يجعل له عوجا" والثانى : "قيما" كما سيأتى.

ويلاحظ أيضا أن العبارة السابقة تقول : "يسكت على الألف من غير تنوين" ذلك أن التنوين لا يكون إلا فى حالة الوصل، داخل الجملة نفسها، وليس فى نهايتها، عند الوقف عليها، فإذا ما غاب التنوين فى نهاية الجملة، انتهت هذه الجملة بالسكون، إلا فى حالة المنون المنصوب، فإن الفتحة الطويلة تكون نهاية الجملة.

وانتهاء الآية الكريمة بالألف فى "عوجا" بدل التنوين، أو بلا تنوين معناه أن الجملة قد انتهت، وأن الكلمة قد انتهت ،وأن الكلمة التالية "قيما" والتى تبدأ الآية التالية، هذه الكلمة إنما تقع فى جملة أخرى، فالقرآن الكريم ليس فيه عوج، بل جعله الله قيما.

---

(٨٩) ابن الجزرى: النشر ٢٤٠/١.

(٩٠) السابق ٢٣٩/١.

فلماذا كان المفصل بين الكلمتين "عوجا + قيما" يفسر لنا ذلك مكى بن أبى طالب[٩١] (ت ٤٣٧هـ) فى قوله : "وحجة حفص فى ذلك أنه اختار للقارئ أن يبين بوقفه على عوجا أنه وقف تام، فإن قيما ليس بتابع فى إعرابه لـ عوجا، إنما هو منصوب بإضمار فعل، تقديره: أنزله قيما "ولذا جاء فى بعض القراءات: "ولم يجعل له عوجا، ولكن جعله قيما" فالمعنى إذن : أنزل الله الكتاب قيما، ولم يجعل له عوجا[٩٢].

لقد جاء المفصل هنا بين الكلمتين "عوجا + قيما" لغرض نحوى، هو أن الكلمتين وإن كانتا منصوبتين، فإنهما ليستا من باب التوابع فى الإعراب، بل كل منهما تنتمى إلى جملة مختلفة، فقد أنزل الله على عبده محمدﷺ القرآن قيما، لا عوج فيه، ولذا فهو قيم على غيره من الكتب السماوية السابقة.

ولكن ما فائدة الجمع بين نفى العوج وإثبات الاستقامة، وفى أحدهما غنى عن الآخر؟ الفائدة هنا التوكيد، فرب مستقيم، مشهود له بالاستقامة، ولا يخلو من أدنى عوج عند قراءته، أو تصفحه، وفى ذات الوقت هو قيم على سائر الكتب، أى مصدق لها، شاهد بصحتها [٩٣].

ب- فى قول الله تعالى : "قالوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ؟ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون [٩٤]" سكت حفص "على الألف من مرقدنا، ثم يقول: هذا [٩٥] "والهدف من المفصل بين الكلمتين "مرقدنا + هذا" بيان أن كلمة هذا " ليس بصفة

---

(٩١) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٥٥/٢، تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٤م.

(٩٢) الطبرى: جامع البيان عن تأويل أى القرآن ١٩٠/١٥، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٨م.

(٩٣) النسفى: تفسير النسفى ٢/٢.

(٩٤) ٥٢ يس.

(٩٥) البناء: إتحاف فضلاء البشر، ص ٦٣.

لـ المرقد، وأنه مبتدأ، وليبين أنـه ليـس مـن قـول الكفـار، وأنـه مـن قـول الملائكـة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار[٩٦]".

وجاء فى إعراب القرآن للنحاس[٩٧] (ت ٣٣٨هـ) ما يلى:

" ويجوز أن يكون الملائكة أو غيرهم من المؤمنين قالوا: هذا مـا وعـد الرحمـن، والتمـام هنا على : من مرقدنا، وهذا فى موضع رفع بالابتداء، وخبره ما وعد الرحمن" .

وفى تفسير هذه الآية يقول الطبرى (ت ٣١٠ هـ) فى تفسيره[٩٨] " يا ويلنا مـن بعثنا من مرقدنا، هذا قول أهـل الضلالـة، والرقـدة مـا بـين النفختـين ، وعـن مجـاهد قوله: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، هذا ، قال : الكافرون يقولونـه ، ويعنـى بقولـه: من مرقدنا هذا من أيقظنا من منامنا؟! وفى قراءة ابن مسعود: **من أهبنا من مرقدنا هذا** وهذا إشارة إلى ما ، ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تناهى الخبر الأول بقوله : مـن بعثنـا من مرقدنا ؟ فتكون ما حينئذ مرفوعة بهذا ، ويكون معنى الكلام: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ".

وعليه يكون للمفصل بين الكلمتين: "مرقدنا + هذا" وظيفة نحوية فى تركيب الكلام ، فهو إشعار بأن الجملة قـد انتـهت ، الجملـة الأولى التـى قالهـا الكفـار وأهـل الضلال بحسرة شديدة: " يا ويلنا من بعثنـا مـن مرقدنـا "وكلمـة" "هـذا" بـدأت جملـة جديدة لمتكلمين آخرين، يردون على أهل الضـلال، يقـول أهـل الهـدى " هـذا مـا وعـد الرحمن، وصدق المرسلون "فيما حدثوا به عن البعث.

وهكذا وجدنا للمفصل فى موضعى سورة الكهف "عوجا + قيمـا" وسـورة يـس "مرقـدنا + هـذا" وظيفـة نحوية فى تركيب الكلام، فأنهت الكلمتان الأوليان جملة كل منهما "عوجا – مرقدنا" وانتمت الأخريان إلى جملتين مختلفتين.

---

(٩٦) القيسى، مكى بن أبى طالب: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٥٥/٢.

(٩٧) ٤٠٠/٣.

(٩٨) ٢٣ / ١٦.

جـ- فى قول الله تعالى: "وقيل من راق [٩٩] "ذكر ابن مجاهد [١٠٠] أن حفصا : "قرأ : وقيل من ؟ يقف ، ثم يبتدئ : راق ، ولم يقطعها غيره ، وكأنه فى ذلك يصل "و" "من" مبتدأ و "راق" خبره ، أى من يرقيها ليبرئها ، وقيل : من يرفعها إلى الله - عز وجل - أملائكة الرحمة ، أم ملائكة العذاب [١٠١].

وقد ترتب على المفصل بين "من" و "راق" إظهار النون، فلم تدغم فى الراء بعدها ليظهر أن "من" منفصلة عن الراء [١٠٢] .

والآية تشير إلى صعوبة الموت الذى هو أول مراحل الآخرة، حين تبلغ الروح التراقى ، ويدنو خروجها، فإن المحتضر ومن حوله يقول بعضهم لبعض "من راق ؟ من يشفيه مما هو فيه [١٠٣]،لأن مرض الموت إذا جاء ، فلا طبيب ينفع ، ولا دواء ينجح ومن ثم تكون حيرة الناس حول المحتضر ، يريدون أحدا يشفى مريضهم ولكنهم لا يجدون ، ولذا فالمفصل هنا توكيد لهذه الحيرة ، أو توكيد لهذا الاستفهام الحائر.

د- فى قوله تعالى: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون [١٠٤]" يسكت حفص على اللام من "بل [١٠٥] " وقد ترتب على المفصل بين "بل" وبين "ران" إظهار اللام قبل الراء، وعدم إدغام الأولى فى الثانية .

برغم أن مبرر الإدغام هنا موجود وهو "قرب اللام من الراء [١٠٦] " فكلاهما

---

(٩٩) ٢٧/القيامة.

(١٠٠) السبعة فى القراءات ، ص ٦٦١.

(١٠١) العكبرى: إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٧٥.

(١٠٢) ابن زنجلة: حجة القراءات ص ٧٣٧.

(١٠٣) الزمخشرى : الكشاف ١٦٦/٤.

(١٠٤) ١٤ المطففين.

(١٠٥) الدانى: التيسير فى القراءات السبع ، ص ٢٢٠.

(١٠٦) النحاس : إعراب القرآن ٥ / ١٧٨.

صوت متوسط (محايد) مجهور ، والمخرج قريب جدا ، اللام أسنانية لثوية ، والراء لثوية ، الفرق بينهما يكمن فقط فى طريقة خروج الهواء ، الأولى جانبية ، يخرج الهواء عند نطقها من جانبى اللسان ، فى حين توصف الراء بأنها ترددية "مكررة[١٠٧]" ولهذا التقارب الشديد بين الصوتين كان الإدغام ، ولذا فإن الأثر الأولى للمفصل فى الآية منع هذا الإدغام.

وإذا أردنا أن نتحدث قليلا عن معنى الآية: "كلا ، بل ران" كى يتضح لنا دور المفصل هنا دلاليا ونحويا ، فإن علينا أن نعود إلى الآيات السابقة على هذه الآية وهى [١٠٨] : " ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين ، وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ، إذا تتلى عليه آياتنا ، قال: أساطير الأولين ، كلا، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ".

فالآيات هنا تتحدث عن المكذبين بيوم الدين ، أى يوم القيامة، ولا يكذب به إلا كل معتد آثم ، إذا تتلى عليه آيات الله من الرسول كذب بها ، وادعى أن هذه الآيات من القرآن الكريم مأخوذة من كتب الأوائل ، وليس الأمر كما زعموا ، فالقرآن ليس من أساطير الأولين بل هو كلام الله ووحيه ، وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الرين ، وهو الذنب على الذنب حتى تعمى القلوب فتموت ، ولا تكاد تحس[١٠٩].

أما "كلا" فى قوله تعالى : "كلا بل ران "فهى: "حرف معناه الردع والزجر ومتى سمعت كلا فى سورة ، فاحكم بأنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة ؛ لأن أكثر العتو كان [١١٠] بها ".

وفى هذه السورة لا نجد "كلا" مرة واحدة ، بل أربع مرات، وبالفعل فإن

---

(١٠٧) مالنبرج: علم الأصوات ، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين ، انظر ص ١٢٣ - ١٢٥.

(١٠٨) ١٠ — ١٤ المطففين .

(١٠٩) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤ /٤٨٥.

(١١٠) ابن هشام: مغنى اللبيب ١ / ١٨٨.

سورة المطففين مكية ، ولقد جاءت "كلا" فى آية "كلا بل ران" تردع المكذبين وتزجرهم عن ادعائهم بأن آيات الله فى القرآن ما هى إلا "أساطير الأولين".

وبعد هذا الردع والزجر ، وليس قبله ، تستخدم الآية: "بل " وهى :"حرف اضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب ، إما الإبطال نحو : **وقالوا : اتخذ الرحمن ولدا ، سبحانه ، بل عباد مكرمون** [١١١] ، أى: بل هم عباد ، وإما الانتقال من غرض إلى آخر مثل: **قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه ، فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا** [١١٢] ... وهى فى ذلك كله حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح، وإن تلاها مفرد فهى عاطفة [١١٣] " .

وعليه فإن بل فى "كلا ، بل ران" تعنى الإبطال ، أى أن الله يبطل قول المكذبين بأن آيات القرآن ما هى إلا : "أساطير الأولين" وعملها هنا يتكامل مع عمل "كلا" قبلها التى تزجر المكذبين، وتردعهم عن ادعائهم.

ولقد جاء المفصل بين "بل" وبين "ران" ليؤكد هذه المعانى كلها – الردع والزجر والإبطال – أولا ، ثم يوجه الأنظار إلى سبب هذا الإدعاء الذى انزلق إليه هؤلاء الكاذبون المكذبون ، وهو "ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون" فقد ركبت على قلوبهم الذنوب كما يركب الصدأ أو يغلب ، وهو أن يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه ، فلا يقبل الخير ، ولا يميل إليه [١١٤] .

نخلص إلى أن المفصل فى "كلا ، بل ران" ترتب عليه إظهار اللام الساكنة قبل الراء ، وغياب الإدغام – الماثلة – كما ترتب عليه توكيد الردع والزجر ، وإبطال ادعاء المكذبين ، فكان للمفصل هنا وظيفة صوتية ودلالية .

---

(١١١) ٢٦ الأنبياء.

(١١٢) ١٤ – ١٦ الأعلى .

(١١٣) ابن هشام : مغنى اللبيب ١ / ١١٢.

(١١٤) الزمخشرى: الكشاف ٤ / ١٩٦.

انتهينا من مواضع المفصل فى القرآن الكريم ، ورأينا أنه لا يقع إلا بين الصوامت، أو بين حركة وصامت ، ولم يقع بين حركتين؛ لأن النظام المقطعى العربى لا يسمح بالتقاء حركتين قصيرتين أو طويلتين ، إلا إذا سقط الصامت من بين الحركتين وهو ما حدث فى القراءات القرآنية فيما يسمى بهمزة بين [١١٥] بين، كما فى "سئل" سقطت الهمزة الثانية، فكان النطق/suil/ بلا شىء بين الفتحة/a/ والكسرة /i/ فى الكلمة.

ويرى ماريوباى [١١٦] أن توالى حركتين من غير صامت يتوسطهما ، ودون أن يتحولا إلى حركة مزدوجة يجعل الموقف يتطلب وقفة خفيفة – مفصل داخلى مفتوح – بين الحركتين لينطق كل منهما على حدة ، وهو ما يسبب صعوبة للمتكلم الذى يجب أن يقطع مجرى نفسه ، ثم يستأنفه مرة أخرى.

فهل نقول: إذا سقط الصامت من بين الحركتين وجدنا مفصلا بين الحركتين كما فى همزة بين بين ؟ لا أرى هذا لعدة أسباب:

١- إن الاستماع إلى التسجيلات القرآنية التى بها أمثلة لهمزة بين بين لا يظهر فيها مفصل ، من أى نوع .

٢- لو كان بين الحركتين مفصل هنا ، فإن هذا لم يكن ليغيب عن علماء القراءات وقد عرفوا أمثلة له فى "السكت" كما فصلنا قبل ذلك.

٣- لو كان هناك مفصل بين الحركتين ، فإن هذا يتطلب قطع النفس بواسطة إغلاق الأوتار ، وإذا انغلقت ، ثم أعيد فتحها لنتج عن هذا وقفة حنجرية (همزة) ولو حدث هذا لفهم حقيقته علماء العربية ، خاصة علماء القراءات القرآنية.

إذن فسقوط الصامت من بين الحركتين حالة استثنائية فى المقطع العربى

---

(١١٥) عبد التواب : مشكلة الهمزة العربية ، ص ٢٥.

(١١٦) أسس علم اللغة ، ص ١٥٠ .

وقد حدث فيما سمى بهمزة بين بين .

فهل يمكن أن يسقط صامت آخر غير الهمزة فى العربية فصحى أو لهجات ؟ لا أتصور هذا .

ثانيا : المفصل فى غير القراءات القرآنية :

والآن قد انتهينا من أمثلة المفصل فى قراءة القرآن الكريم ، ولم يبق إلا أن نذكر أمثلة أخرى من الفصحى فى غير القراءات القرآنية.

يقول الدكتور أحمد مختار [١١٧] : "إن من اللغات ما يستخدم المفصل استخداما فونيميا للتمييز بين المعانى ، ومنها ما لا يستخدمه فمن أى النوعين اللغة العربية ؟ على الرغم من أن اللغويين العرب – قدماء ومحدثين – لم يعالجوا هذا النوع من الملامح بالنسبة للغة العربية ، فنحن ندعى أنه موجود فيها ، وأنه يستخدم فى الفصحى والعاميات العربية استخداما فونيميا للتمييز بين المعانى ، ونحن نمثل لذلك من الفصحى بالمثالين الآتيين :

١- النعت المقطوع: يجوز قطع النعت عن المنعوت ، أى فى الإعراب ، فيرفع على إضمار مبتدأ ، أو ينصب على إضمار فعل ، نقول : قصدت 'لى محمد الكريمُ ، أو الكريمَ ، أى هو الكريم ، أو أمدح الكريم [١١٨] ، فبرغم أنه لا تبعيه فى الإعراب فإن "الكريم" نعت لمحمد ﷺ .

وفى هذا المثال أو غيره يتصور أن النطق الصحيح فى حالة قطع النعت "قصدت إلى محمد + الكريم " برفع الكريم أو نصبه؛ ليأتى المفصل بين المنعوت والنعت ، وإذا

---

(١١٧) دراسة الصوت اللغوى ، ص ٤٦٤ ، ٤٦٥.

(١١٨) صفوت ، أحمد : الكامل فى قواعد العربية ، نحوها وصرفها ٢ / ١٢٠ ، القاهرة ١٩٦٣م.

لم يقطع النعت، كانت الجملة تقرأ دون مفصل ، وجملة [١١٩] واحدة " قصدت إلى محمد الكريم " وهكذا فى غيره من أمثلة النعت المقطوع.

وفى مجال النعت أيضا يرى النحاة أن الجملة الخبرية – المحتملة للصدق والكذب – فقط هى التى تصلح نعتا للنكرة "تحرزا من الأمر والنهى والاستفهام ، فأما قول الشاعر [١٢٠] :

حتى إذا جن الظلام واختلط ∴ جاءوا بمَذْق ، هل رأيت الذئب قط ؟

فقد وصف به – وهو استفهام – على الحكاية ، وإضمار القول، كأنه قال: جاءوا بمذق ، مقول فيه ذلك شبه لونه بلون الذئب وهو كلون الرماد [١٢١] .

ومحل الاستشهاد فى البيت : "قوله" رأيت الذئب قط " وذلك لأنها جملة إنشائية ، لا تحتمل الصدق والكذب ، وظاهرها يشبه أن يكون صفة لمذق ، وليس كذلك، فإن الجمل الإنشائية لا تقع وصفا ، وإنما تقع الجمل الخبرية ،وتقدير الكلام : جاءوا بمذق ، مقول عند رؤيته : هل رأيت الذئب قط ، وقيل التقدير: جاءوا بمذق مشابه لون الذئب [١٢٢] " .

وبعيداً عن الاختلافات النحوية والتأويلات فإننا نتصور أن النطق الصحيح: "جاءوا بمذق + هل رأيت الذئب قط ؟ " بمفصل بعد كلمة "بمذق" ثم استئناف النطق بسؤال : هل رأيت الذئب قط ؟ أى لون هذا الخليط كأنه لون الذئب.

وهذا التعبير له نظائر عديدة فى العامية المصرية ، خاصة فى مجال الألوان:

---

(١١٩) عمر ، الدكتور أحمد مختار: دسة الصوت اللغوى ، انظر ص ٤٦٥.

(١٢٠) قيل قائل البيت العجاج ، والمذق هو اللبن المزوج بالماء، فيقل بياضه ، فيشبه لون الذئب، ويصف الشاعر قوما أضافوه وأطالوا عليه حتى سئم، ثم أتوه بلبن ، قد أكثروا عليه الماء حتى قل بياضه، انظر – ابن يعيش : شرح المفصل ٣ / ٥٣.

(١٢١) ابن يعيش: شرح المفصل ٣ / ٥٣.

(١٢٢) السابق .

"أبيض + شفت القمر ؟ ، اسود + شفت الفحم ؟ أصفر + شفت الليمونة ؟ " ولا سيما عند رغبة المبالغة من جانب المتكلم فى شدة البياض أو السواد أو الصفرة ... الخ.

ومثل هذه التعبيرات التى ذكرناها يتصور أنها تنطق بمفصل بعد اللفظ الدال على اللون ، وقبل الجملة الاستفهامية التى تليه ، هذه الجملة الاستفهامية التى تشبه إلى حد كبير تعبير الشاعر عن اغبرار لون المذق" هل رأيت الذئب قط ؟! ".

٢- الجناس المركب: لأنه "يتركب من كلمتين ، قد تشابه الأخرى فى الخط أو لا تشابه " [١٢٣] ومن أمثلته :

أ- قول أبى الفتح ، على بن محمد ، البستى (ت ٤٠٠هـ) :

إذا ملك لم يكن ذا هبة ∴ دعه ، فدولته ذاهبة

ب- وقال القاضى ، عبد الرحيم بن على ، العسقلانى (ت ٥٩٦هـ):

عضنا الدهر بنابه ∴ ليت ما حل بنا به

لا يوالى الدهر إلا ∴ جاهلاً ليس بنابه

جـ- وقال [١٢٤] أبو الفتح البستى أيضاً :

كلكم قد أخذ الجا ∴ م ، ولا جام لنا

ما الذى ضر مدير ∴ الجام [١٢٥] ، لو جاملنا

د- وقال أبو حفص ، عمر بن [١٢٦] على ، المُطَّوِّعى (ت نحو ٤٠٠ هـ) :

لا تعرضن على الراوة قصيدة ∴ ما لم تبالغ قبل فى تهذيبها

---

(١٢٣) الجرجانى ، محمد بن على: الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة ، ص ٢٩٠ تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ، القاهرة ١٩٨٢م.

(١٢٤) السابق ، ٢٩١.

(١٢٥) الجام: إناه للشراب من فضة أو غيرها ، وهى مؤنثة ، وقد غلب استعمالها فى قدح الشراب ، انظر المعجم الوسيط ، مادة (ج ا م) .

(١٢٦) المراغى ، أحمد مصطفى : علوم البلاغة ، ص ٣٣١.

فمتى عرضت الشعر غير مهذب ∴ عدوه منك وساساً تهذى بها

ويلاحظ أن المثالين (أ ، ب) لا يختلفان كثيرا عن المثالين (جـ ، د) فإن النطق واحدا تقريباً ، كذا الرسم فى المثالين الأولين مختلف إلى حد ما ، فكلمة "ذا هبة" كتبت هكذا ، والأخرى "ذاهبة" فكما يبدو هى مكونة من كلمتين "ذا + هبة " وكذا "بنا به" فهذه الأخيرة وحدتان كتابيتان مستقلتان ، وليس وحدة مثل الأخرى "بنابه".

على أية حال فإن الكلمة المكونة من وحدة كتابية واحدة تنطق بدون مفصل فى جميع الأمثلة السابقة ، وما جاء على نسقها هكذا "ذاهبة ، بنابه ، جاملنا تهذيبها " أما الأُخَر ، فإن النطق الصحيح لها يكون بمفصل بين الوحدتين الكتابيتين هكذا : "ذا + هبة ، بنا + به ، جام + لنا ، تهذى + بها " .

ونختم هنا بمثالين من العامية [١٢٧] المصرية :

المثال الأول : طريق المطار الجديد: إذا نطقت الجملة : طريق + المطار الجديد فالجديد هنا وصف للمطار ، ولكن إذا كانت الجملة : طريق المطار + الجديد، فالجديد وصف للطريق.

المثال الثانى: جاد + لك ، فهى من الجود ، أما : جادلك ، بدون مفصل ، فهى من الجدال .

وهكذا رصدنا ما رأيناه من أمثلة على استخدام المفصل فى الفصحى وفى غيرها، ولم يبق إلا خاتمة البحث .

---

(١٢٧) عمر ، الدكتور أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى ، ص ٣٦٥.

الخاتمة

وهنا نستطيع أن نلخص أهم النتائج وأهم القضايا التى ناقشناها فيما يلى :

١- فى العربية أبسط نظام للحركات بين لغات العالم ، والذى لا نظير له إلا فى إحدى لغات الإسكيمو ، فى القطب الشمالى ، فى جزيرة جرين لاند ، ولكن العربية أضافت إلى هذا النظام الثلاثى نظائر طويلة للحركات القصار، فجمعت بين البساطة والثراء فى ذات الوقت.

٢- الوحدات الصوتية التركيبية فى العربية أربع وثلاثون وحدة، ستة وعشرون صامتا، وثنتان من أنصاف الحركات ، وست حركات ، وقد اختارت العربية لهذه الأصوات واحدا وثلاثين رمزا ، هى حروف المعجم من الألف إلى الياء ، ثم رموز الحركات القصار ـَ ـُ ـِ وقد أدرجت العربية رموز الحركات الطوال (واى) فى صلب الخط ، فى حين ألحقت رموز الحركات القصيرة بالخط ، عند الحاجة.

٣- يلاحظ أن الوحدات الصوتية فى العربية ليس بها صوامت مركبة غير الجيم [d] وهى على الأرجح تطور عن الجيم الانفجارية [g] وكذلك ليس فيها حركات مزدوجة diphthongs أو ثلاثية triphthongs مقارنة بلغات أخرى فيها هذا النوع من الأصوات ، صوامت وحركات.

وفى كل ما سبق ، فى ١، ٢، ٣ نحن نتحدث عن العربية الفصحى فقط ، أما فى اللهجات قديمة أو حديثة ، فإن الأمر سوف يختلف ، وقد أعطينا فى البحث لهذا أمثلة .

١- تحدثنا عن الوحدات غير التركيبية ، ومنها النبر والتنغيم وأعطينا أمثلة من العربية ومن غيرها .

٢- كما أن الحركات العربية قسمان ، قصيرة وطويلة ، والأولى ثلاث ، والثانية ثلاث، فكذا المقاطع فى لغتنا ، ثلاثة لها حركات قصار ، هى : ص ح ، ص ح ص، ص ح

ص ص وثلاثة لها حركات طوال ، هى : ص ح ح ، ص ح ح ص ، ص ح ح ص ص[١٢٨].

ولم نتحدث عن تفصيلات النظام المقطعى ، تاركين هذا للمراجع الكثيرة التى تحدثت عن هذا الموضوع ، ولكن نشير هنا – فقط – إلى نقطتين :

أ- هل يسمح النظام المقطعى العربى بتوالى حركتين ؟ لا يسمح بهذا إلا فى حالة استثنائية واحدة ، عندما يسقط الصامت من بين الحركتين ، كما فى همزة بين بين .

ب- بعض المقاطع العربية لا تأتى إلا فى سياقات معينة ، مثل الوقف [١٢٩]، وأوضح مثال على هذا المقطع الأخير ص ح ح ص ص ، فكلمة مثلا "ضار" هى فى الوصل /da:rrun/ وفى الوقف تصبح عند /da:rr/ ويظهر هذا النطق بشكل أوضح فى قراءة القرآن الكريم .

٣- عرفنا المفصل لغة واصطلاحا ، وأعطينا أمثلة من بعض اللغات ، ثم استقصينا مواضعها فى لغتنا العربية ، هذه المواضع التى انقسمت إلى قسمين ، الأول ما جاء فى مختلف القراءات القرآنية: (بين حروف المعجم أوائل السور ، بين الصامت الساكن أو الحركة الطويلة وبين الهمزة ، بين الآيات والسور ، مواضع حفص الأربعة فى سور الكهف ويس والقيامة والمطففين) وحددنا دور المفصل فى كل ذلك سواء أكان صوتيا أو نحويا أو دلاليا ، كما فرقنا بين مصطلحات الوقف والقطع فالأول توقف عن القراءة، كى تستأنف بعد هذا التوقف ، والثانية قطع القراءة انصرافا إلى شىء آخر غيرها، ورأينا السكت (المفصل) حلا وسطا بين الوقف والقطع يستخدم بديلا عن الأول ، خاصة بين الآيات ، وبين بعض السور .

---

(١٢٨) عمر ، الدكتور أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوى ، انظر ص ٣٠١.

(١٢٩) السابق ، ص ٣٠٢.

ومن ثم فقد اتضح أن القدماء درسوا ظاهرة المفصل ، وإن أسموها السكت ، بل قدموا رمزا لها هو السين فى موقع المفصل هكذا : "وقيل من س راق".

أما القسم الثانى من أمثلة المفصل فقد كان من الفصحى فى غير القرآن الكريم بل من العامية المصرية أيضا ، حيث أفدتُ مما ذكره الدكتور أحمد مختار من أمثلة[١٣٠]، ونقلها عنه باحثون آخرون [١٣١]

د. أحمد مصطفى أبو الخير
كلية التربية بدمياط الجديدة
جامعة المنصورة

---

(١٣٠) دراسة الصوت اللغوى ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥.

(١٣١) حسنين ، الدكتور صلاح الدين : المدخل إلى علم الأصوات ، دراسة مقارنة ، ص ٤٦ ، ٤٧ ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨١م.

المراجـع

أولا المراجع العربية :

ابـــــن الجـــــزرى : النشر فى القراءات العشـر ، المكتبـة التجاريـة الكـبرى القاهرة (بدون تاريخ)

ابـــــن زنجلـــــة : حجـة القـراءات ، الطبعـة الرابعـة ، مؤسسـة الرسـالة بيروت ١٩٨٤م.

ابـــــن كثـــــير : تفسير القرآن العظيم ، مكتبة التراث الإسلامى ، حلب ١٩٨م.

ابـــــن مجـــــاهد : السبعة فى القراءات ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٢م.

ابـــــن هشـــــام : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققـه محمـد محيـى الديـن عبـد الحميـد ، مطبعـة صبيـح ، القـاهرة (بـدون تاريخ) .

ابـــــن يعيـــــش : شرح المفصل ، مكتبة المتنبى ، القاهرة (بدون تاريخ) .

أبـو الخـير ،الدكتـور أحمـد :
- الأصـوات فـى روايـة حفـص عـن عـاصم ، المطبعـة الفنية، القاهرة ١٩٨٩م.
- تعليم اللغات أسس مقترحـة ، مجلـة كليـة الآداب جامعة المنصورة ، يناير ٢٠٠٠م.
- الهمزة العربية ، مكتبة الفتح بالمنصورة ١٩٩٢م.

الاســـــــــــترابادى : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيـق محمـد نـور الحسـن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٢م.

أكونـــــــــــر : نحو نطق إنجليزى أفضل ، ترجمـة محيـى الديـن كـامل مكتبة مدبولى ، القاهرة ١٩٩٣م.

الألوسي : روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى مكتبة دار التراث ، القاهرة (بدون تاريخ).

أنيس، الدكتور إبراهيم : - الأصوات اللغوية ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١م .

- اللغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠م.

بشر ، الدكتور كمال : - دراسات فى علم اللغة ، القسم الأول ، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.

- علم اللغة العام (القسم الثانى) الأصوات ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٠م.

البناء، أحمد بن محمد الدمياطى: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، مطبعة عبد الحميد حنفى ، القاهرة ١٣٥٩هـ .

الجرجانى، محمد بن على : الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ، القاهرة ١٩٨٢م.

حجازى، الدكتور مصطفى : العربية والهوسا، نظرات تقابلية، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٥م .

حسنين، د. صلاح الدين : المدخل إلى علم الأصوات ، دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربى للطباعة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨١م.

الدانى : التيسير فى القراءات السبع ، عنى بتصحيحه أوتوبرتزل ، مطبعة الدولة ، استانبول ١٩٣٠م.

الزمخشرى : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت (بدون تاريخ) .

السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن ، المطبعة الحجازية المصرية القاهرة ١٣٦٨هـ .

الصالح، الدكتور صبحى: مباحث فى علوم القرآن ، مطبعة الجامعة السورية دمشق ١٩٥٨م.

صفوت، أحمد زكى: الكامل فى قواعد العربية ، نحوها وصرفها مكتبة الحلبى ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٩٦٣م.

الطبرى: جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، الطبعة الثالثة مكتبة الحلبى ، القاهرة ١٩٦٨م.

ظاظا، الدكتور حسن: اللسان والإنسان ، مدخل إلى معرفة اللغة، دار المعارف القاهرة ١٩٧١م.

عبد التواب ، الدكتور رمضان: مشكلة الهمزة العربية ، بحث فى تاريخ الخط العربى وتيسير الإملاء والتطور اللغوى للعربية الفصحى القاهرة ١٩٩٢م.

عبد العال ، الدكتور عبد المنعم: الشامل لجموع التصحيح والتكسير فى اللغة ، الطبعة الأولى ، مكتبة غريب ١٩٨٢م.

العكبرى: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩م.

عمر، د. أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوى ، عالم الكتب القاهرة ١٩٩١م.

الفيروزبادى: القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٠م.

القسطلانى: لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق عامر عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٢م.

القيسى، مكى بن ابى طالب: كتاب الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.

ماريوبـــــــــــــــاى : أسس علم اللغـة ، ترجمـة الدكتـور أحمـد مختـار عمـر الطبعة الثالثة، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٧م.

مالنـــــبرج ، بـــــيرتل : - الصوتيات ، ترجمـة الدكتـور حلمـى هليـل ، عـين للدراسـات والبحـوث الإنسـانية والاجتماعيـة القاهرة ١٩٩٤م.

- علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٨٦م.

مجمـــع اللغـــة العربيـــة : المعجم الوسيط، الطبعـة الثالثـة، مجمع اللغـة العربيـة بالقاهرة ١٩٨٥م.

المراغـى ، أحمـــد مصطفـــى : علوم البلاغة ، البيان والمعانى والبديع، بـيروت (بـدون تاريخ).

نـــــاصف، حفنـــــى : تاريخ الأدب أو حيـاة اللغـة، الطبعـة الثالثـة ، مطبعـة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٧٣م.

النحـــــــــــــاس : إعـراب القـرآن ، تحقيـق زهـير غـازى زاهـد ، الطبعـة الثالثة، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٨م.

النســـــــــــــفى : تفسير النسـفى ، دار إحيـاء الكتـب العربيـة ، القـاهرة (بدون تاريخ)

هنتنجتـــــون ، صـــــامويل : صدام الحضارات ، إعـادة صنـع النظـام العـالمى، ترجمـة طلعـت الشـايب ، الطبعـــة الثانيـــة ، شركـــة سـطور القاهرة ١٩٩٩م.